# ابجدية

تساءل البعض عما نعنيه بالثقافة الوطنية . وهل من الممكن ان نطلق مصطلح "ثقافة وطنية" على "ملهوم" معين بحد ذاته ؟ ام ان الثقافة الوطنية هي جماع كل التيارات الثقافية ؟ وفي هذه الحالة كيف لنا ان نميز بين تيار واخر ؟ وهل نسلك تلك التيارات الهابطة في نفس العقد الواحد لهذا المفهوم ؟ ودارت اسئلة اخرى كثيرة تتناول هذا الجانب او ذاك في محاولة للوصول الى تحديد دقيق لمفهوم الثقافة الوطنية ، وبالتالي محاولة الانطلاق الى ترسيخ اسسها ودعم المؤسسات والافراد القائمين عليها .

لكل مجتمع تناقضاته الداخلية والتي تنعكس تبعا لذلك كتناقضات ثقافية في داخل ذلك المجتمع الواحد . ولكن المتناقضات بين الفئات الاجتماعية قد تكون تناقضات ثانويةلا تؤثر كثيرا في وحدة العمل الوطنية ، وقد تكون التناقضات اساسية ، اى بمعنى ان العمل الوطني لا يمكن ان يتم الا بعد القضاء عليها ، لانها تناقضات عدائية، لاغلب طبقات وفئات المجتمع .

ان مجتمعنا الذى يرفض الهيمنة الامبريالية ويرفض ايديولوجيتها يجد نفسه في مواجهة عدائية مع الثقافة الامبريالية ومناهجها ومدارسها وتحليلاتها المختلفة .

وقد يكون هذا هو التناقض الرئيسي بين ثقافتنا الوطنية ، وتلك الثقافة التي تريد الدوائر الامبريالية واتباعها من دول وحكومات ومؤسسات ان تجعلها السمة التي تتسم بها روايتنا لواقعنا الثقافي .

ولما كانت هنالك محاولات دائبة لتصفية كل ما يربطنا بهذة الارض من تراث ثقافي ولغوي وروحي ، فان هذه المحاولات تشكل احد الزوايا الحادة في مجمل التناقضات الرئيسية التي تواجهنا .

تتحالف القوى الوطنية من اجل تحقيق اغراضها المشتركة وتتحالف القوى المعادية كذلك من اجل مقاومة والقضاء على هذه الاهداف ، ولذلك فان من السذاجة بمكان ان نتوهم ان اشكال الثقافة الامبريالية وتوابعها يمكن ان تتميز واحدتها عن الاخرى ، وان علينا باسم "الحضارة" ان ناخذ هذا الجانب او ذاك من تلك الاشكال الثقافية المعاونة . ان "ثقافة" من يريد السيطرة على مقدرات شعوب العالم واستعبادها ، تلتقي بدون شك مع كل "ثقافة" تؤمن بالقضاء على هذا الشعب او ذاك وحرمانه حق الاستقلال وبناء مجتمعه الخاص .

ان التناقضات الثانوية في مجتمعنا والتي تتمثل في التيارات الثقافية المختلفة تلتقي كلها لتصب في النهاية في محيط العمل الوطني ولمصلحة هذا الوطن . وتلتقي كلها لتقف وقفة واحدة او متفرقة في مواجهة التيارات الثقافية المعاونه والمعادية والتي تعمل للقضاء على طموحاتنا الثقافية . ومن هنا يمكننا ان نطلق مصطلح "الثقافة الوطنية" على كل تلك التيارات الثقافية التي تناوئ الامبريالية وادواتها واشياعها وتعمل من اجل مستقبل هذا الشعب .

— محمد البطراوى —

## حوار مع الشاعر .... ٢

# زين العابدين فؤاد

قائمة وهذا لا يساعد الشعراء الجدد على معرفة النماذج الرديئة لتجنبها وتلافيها ويجدون أنفسهم يحصل مع شعراء الفصحى ، لذا اعتقد ان سؤالك المشكلة فعلا ، وهي ان الكتابة بالعامية اسهل من الكتابة بالفصحى (انتهى .. عن "الهدف")

كنت ذكرت في حديثك للرجل . كيف نرى الفرق بين الرجل والشعر المكتوب بالعامية ؟ والا نرى بأن الرجل اقرب الى وعي الناس البسطاء عندنا ، ويمكن مخاطبتها عبره ليس لمجد الرافع كما فعل بعض « الزجالين » في فترات سابقة . وانما لتكشف عن مكمن الداء ومعالجته .. ؟

— انا لا افرق بين الشعر المكتوب بالعامية والمكتوب بالفصحى ، فاما ان يكون شعرا او لا يكون اما ان يكون شعرا او نظم ، اما ان يستوفي شروط ومقاييس الشعر او لا يكون فهناك قصيدة مكتوبة بالفرنسية او الانكليزية او بالعربية الفصحى او احدى اللهجات العامية تبقى قصيدة شعر

اذا فهناك الشعر والنظم وتساوى عندك بالعاميه والفصحى تجد كثيرا من تلقصائد المكتوبة بالفصحى لا تدخل في خانة الشعر وليست لها علاقة بهذا العالم،كذلك بالعامية تجد كلاما منظوما،ولكن ليس له علاقة بالشعر .

فالعامية فيها اجناس ادبية كثيرة فهناك الموال ، والاغاني والادب التشعبي والزجل .. الخ ، لكن الزجل مرتبط باشكال بعينها وبموضوعات بعينها وهو يعمد الى مجرد اصلاح اجتماعي ، وخصوصا الزجل المصري تجده مرتبطا بانتقاد بعض الظواهر الاجتماعية مثل كثرة الاولاد وعدم النظافة في الشارع ، التحدث بصوت عال . واذا قرأت اعمال زجالنا البارز بيرم التونسي تلمس ذلك بوضوح ، انما حين نقرأ قصائد بيرم التونسي المنفلتة من القيود تجده شاعرا كبيرا ، مثال اخر استاذنا بديع خيري الذي غنى له الفنان الكبير سيد درويش معظم اعماله مثل السقايين والحان الطوائف والسياس ، نجد في هذه الاعمال جرأة في التناول جرأة في طريقة الكتابة

الا ان الذي استخدم الزجل استخداما سياسيا رائعا ، فقد كان الشاعر الثائر عبد الله النديم ، لقد استطاع عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية ان يدخل مبارزات وندوات الزجل التي كان يقيمها التجار في ذلك الحين ويقدم افكاره وتصل الى الناس عبر الزجل .

○ كيف تقيم الحركة الشعرية في مصر ، سيما وقد ظهرت هناك امكانيات شابة رافضة ، بعد مرحلة السقوط والتراجع التي عاشتها الحركة الادبية في عهد السادات ، تبشر بمطاءات جادة وملتزمة .. ؟

— منذ فترة طويلة اي منذ وصول السادات قامت محاولات تستهدف ابعاد المبدع عن المتلقي بالعديد من من الاشكال ، بحصار المبدعين تماما لاجبارهم على الهجرة ، اما الهجرة الى الخارج او الهجرة الداخلية ، اي الصمت وعدم الكتابة ، والبعض يبقى وينشر اعماله في الخارج مثلا انا لم اتمكن من اصدار ديواني الثاني « الحلم في السجن » في مصر ، فصدر في بيروت ، وكنت حينها في السجن،هذا جزء من الحصار ، اي ابعاد المتلقي عن المبدع وهناك ايضا مسألة الرقابة التي تصادر اي كتاب لا يتوافق وسياستها ، وفي نفس الوقت اغراق السوق بكتب تافهة ورخيصة خذ مثلا اكاتب التافه انيس منصور فمنصور هذا يطبع من كل كتاب من كتبه اكثر من ٩٠ الف نسخة .

لكن في مواجهة كل هذا الحصار كان هناك طريق للمقاومة ، عن طريق اقامة ندوات مباشرة مع الناس طبعا هذه اللقاءات يمكن الاستفادة منها حينما نريد ان نقدم قصيدة شعرية او اغنية ثورية الا اننا لا يمكن ان نقدم كل انتاجنا الادبي بهذه الوسيلة ، فالروائي والقصصي والمسرحي ماذا يفعل ، لذا قامت بعض التجارب والمحاولات لنشر بعض الاعمال بالطرق المتوفرة ، منها الطباعة الرخيصة والنشرات غير الدورية المستقلة عن الاجهزة الثقافية الرسمية .. الخ .

الا ان سقوط بعض الاسماء هذا يعود لصاحب الاسم الذي سقط ، مثل توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وحسين فوزي . وهذا لا يمثل سقوطا للثقافة المصرية ومن المحزن ان يسقط روائي كبير مثل نجيب محفوظ بهذا الشكل . فاخر حديث ادلى به محفوظ يتحدث عن المجتمع الاسرائيلي اثغير عنصري ويقول ان السينما الاسرائيلية والمسرح وكل الاجناس الادبية والفنية تتحدث الان عن قضايا المجتمع وتخلت عن الحديث العنصري بعد حرب ٧٣ . وقد عبر عن سعادته لان مسرحيته ستعرض في اسرائيل . ولا اعرف ما هي اراؤه هذه الايام بعد المذابح التي ارتكبت في بيروت

وماذا عن الحركة الشعرية في مصر ، هل هناك اسم لفت انتباهك بين الشعراء الشباب مثلا ؟

— بعد صلاح عبد الصبور ، واحمد عبد المعطي حجازي وامل دنقل وعلي ابو مطر ، طبعا هناك اعداد كبيرة من الشعراء الشباب في مصر ، يطبعون اعمالهم بطرق بسيطة وابرز هذه الاسماء ، شاعر شاب اسمه حلمي سالم اصدر مع مجموعة من الشعراء الشباب نشرة من هذه النشرات الفقيرة التي كثرت في مصر ، في ايام الحصار والقمع الثقافي اسمها « اضاءة ٧٧ » وقد كان الشاعر سالم في بيروت اثناء الحرب وكتب قصائد تحريضية ، قصائد مقاومة ، فكانت تلك تعبر عن نقلة كيفية متطورة واعتقد ان هذا الشاعر الشاب سيكون من اهم الشعراء في هذا الجيل .

اما بالنسبة لحركة الشعر العامية في مصر فهي لا تقل ابدا عن الحركة الشعرية « الفصحى » فهناك موجات متلاحقة من الشعراء الشباب الذين يكتبون العامية مثلا قرأت مؤخرا لشاعر شاب لا يتجاوز السابعة عشرة من عمره اسمه اشرف عامر قصيدة ممتازة كتبها بالعامية .

نتيجة لندرة الكتابات النقدية التي تتناول الشعر العامي ، يشعر المرء بان الفواصل بين ما هو جيد ومستوفي « الشروط » وبين ما هو رديء والذي يدخل في باب « الكلام المسجوع » غير واضحة وبالتالي هذا يجعل مهمة الكتابة بالعامية اكثر صعوبة ، لطالما ليس هناك ناقدا جيدا يشد ازر الشاعر ويمهد الطريق له ، ويقف الى جانبه .. ؟

— الحقيقة ان زملاءنا شعراء الفصحى لا سيما الذين كان لهم دور في كتابة القصيدة الجديدة كان لهم حظ اكثر منا فمثلا في بدايات الشعر الذي كسر الطوق وضرب قوانين الفراهيدي ، كانت هناك موجة هجوم ضد هذا للشعر الا ان مدفعية النقد الثقيلة كانت تقف الى جانب هؤلاء الشعراء وتدود عنهم وتدافع عن شعرهم ، فمنذ بدايات حركة الشعر الحديث كان هناك للنقاد تازك الملائكة ، احسان عباس ، محمود امين العالم ، عبد العظيم انيس والدكتور مندور ، كل هؤلاء للنقاد مهدوا الارض ، امام للشعراء لمواجهة اراء مثل اراء عباس محمود للعقاد الذي كان يرفض متابعة قراءة قصائد صلاح عبد الصبور ويكتب عليها تحال الى لجنة النثر لعدم الاختصاص ، باعتباره كان مقرر لجنة الشعر في المجلس الاعلى للفنون والاداب في مصر .

ومن هنا نجد ان للنقد مهد الطريق لحركة الشعر الحديث واعطاها نوعا من الشرعية وان كان نقد الشعر الان بشكل عام يعيش في ازمة سواء الفصحى او العامية الا ان مشكلة العامية اكبر ، لانه ليس هناك تراث نقدي سابق ، طبعا لا يخلو الامر من بعض المقالات التي تدخل في اطار الكتابة الصحفية ، او مقدمات الدواوين ، لكنها لا تدخل في حيز النقد وانما تقوم بتقديم المعاني السياسية في هذه القصائد وخصوصا لدى الشاعر الذي ينتمي الى اتجاه سياسي محدد ومن هنا نجد ان المشكلة

**نقد الشعر يمر بازمة ، والكتابة بالعامية اشد صعوبة من الكتابة بالفصحى**

**الشاعر الثائر عبد الله النديم اول من استخدم الزجل في السياسة**

## وفاة الشاعر المصري "أمل دنقل"

توفي يوم الاحد الماضي ، الشاعر المصري المعروف "امل دنقل" بمستشفى معهد الاورام بالقاهرة حيث كان يعاني من عدة امراض اورثها له السجن المتعاقب ، نظرا لمعارضته خط السادات الاستسلامي وسياسة كامب ديفيد .

والشاعر من مواليد عام ١٩٤٠ وله ستة دواوين شعرية .

## من ذاكرة الشهر

٥/٢٨ — سقوط كومونة باريس .

— عقد في انشاص (مصر) مؤتمر حضره ملوك مصر والاردن ورؤساء جمهوريات سوريا ولبنان واليمن وعلى عرش العراق وولي عهد السعودية ونجل ملك السودان (ودرسوا) قضية فلسطين على ضوء تقرير اللجنة الاميركية البريطانية "واتخذوا قرارات تؤيد فلسطين" .

— استسلام الحي اليهودي بالقدس .

— الاسرائيليون يهاجمون مخيم جنين .

— احتل السوريون سمخ

— انعقد المؤتمر الفلسطيني الاول (فندق انترنتنتال بالقدس) واتخذ قرارا بانشاء منظمة التحرير الفلسطينية .

٥/٢٩ — الانتخابات البلدية في فلسطين

— العدوان الفرنسي على سيناء

— تجدد المعارك في اللطرون وفشل الهجوم الاسرائيلي

٥/٣٠ — رد اللجنة العربية العليا على الكتاب الابيض

— استشهاد القائد الفلسطيني حسن سلامة في رأس العين

٥/٣١ — لجنة هاى كرافت

— عقد المجلس الوطني الفلسطيني الثاني في القاهرة

٦/١ — انشأ بعض الفدائيين الفلسطينيين "الجمعية العربية الفلسطينية" للعمل على جمع كافة الجمعيات الفلسطينية وتوحيد غاياتها لمقاومة الهجرة الصهيونية وابقاء فلسطين في داخل الوطن العربية السورية وبرز من بين اعضائها ابراهيم القاسم عبد الهادي والحاج امين الحسيني ، وسليم عبد الرحمن ، ومعين الماضي ، وعزت دروزه وعارف العارف .

— احتلال القوات البريطانية بغداد بعد حركة مايو

— يوم الطفل العالمي

— تأميم النفط في العراق

٦/٢ — تأسيس الجمهورية الايطالية

— سقوط صندلة والجلمة بيد الاسرائيليين

— ذكرى وفاة الشاعر الجزائري التقدمي مالك حداد .

— الاعتداء على رؤساء بلديات الضفة ، بوضع متفجرات في سياراتهم تسببت في بتر ساقي رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة ، وساقي رئيس بلدية رام الله كريم خلف ، ورئيس بلدية البيرة ابراهيم الطويل .